التصغير بين الفصحى والعامّية

دراسة صوتيّة وصرفيّة في نماذج من اللهجة الكربلائيّة المحكيّة

المدرّس الدكتور

أحمد حسن منصور

كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء

hasanahmed107@yahoo.com

الملخّص

يسعى علم اللغة في منهجه الوصفي – فيما يسعى إليه – إلى دراسة اللغة الحيَّة المنطوقة المتداولة على ألسنة المتكلمين بها، وتتمثل هذه اللغة باللهجات المحلية التي تدور بين الناس في أحاديثهم. من هنا جاء هذا البحث ليدرس ظاهرة التصغير بوصفها جزئية لغوية ضمن استعمالين لغويين، أولهما الفصيح الذي حفظته الكتب والقواعد الصرفية، والآخر العامّي المنطوق في لهجة مدينة كربلاء المقدسة. وقد رصد البحث التغييرات الصوتية التي حدثت في النطق العامّي، وحاول تفسيرها تفسيراً صوتياً يبين التطور النطقي الحاصل على وفق معطيات علم الصوت الحديث، والتمس البحث وجود صلة قرابة بين ما يحصل عند نطق مفردات هذه الظاهرة حديثاً، وما كان موجوداً في بعض اللهجات العربية القديمة، غير أنه ظل في طيات الكتب محفوظاً ومسجّلاً بوصفه لهجات لبعض العرب.

الكلمات المفتاحية: التصغير، الفصحى، العامية، اللهجة الكربلائية.

Miniaturization between Classical and Colloquial language

A Morphological and vocal study in the models of the Karbala's spoken dialect

Dr.Ahmed Hassan Mansour

College of Islamic Sciences - University of Karbala

Abstract

Linguistics seeks in its descriptive method "among many" to study the live language spoken on the tongues of those speaks it. This language is represented by local dialects that circulating among people in their conversations. From this point came this research to study the phenomenon of miniaturization as a language segment within two linguistic uses, the first of which is the eloquent level saved within books and grammatical rules, and the other, which is the colloquial level spoken in the tone of the holy city of Karbala. The research observed the acoustic changes in colloquial pronunciation, and try interpreted them phonetically in a way that shows pronunciational development in accordance with the data of modern vocals science. The research also sought to find a link between what happens during the pronunciation of this phenomenon lately, and what was before in some of the ancient Arabic dialects, yet it is remained in the pages of books preserved and registered as dialects for some Arabs.

Keywords: Miniaturization, classical, colloquial, Karbala'i dialect.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

هذا البحث محاولة لدراسة التغيرات والتطورات الصوتية التي تحدث في اللهجات العامية، وقد اقتصر على تناول جزئية التصغير، وسعى لدراسة التغيرات الحاصلة فيه في اللهجة الكربلائية العامية ومقارنتها بالفصحى، ظنّاً منّا أن اللغة العربية اليومية جديرة بالدراسة والبحث، لكونها مظهراً من مظاهر التطور اللغوي للغة المستعملة، واعتمدت الدراسة على بعض المفردات التي تناهت الى السمع من أحاديث الشارع الكربلائي.

وقد تكوَّن البحث من تمهيد ومبحثين، تناول التمهيد التعريف باللهجة وأهمية دراستها، وعرض لمفهوم التصغير في اللغة والاصطلاح، والتحليل المقطعي لصيغ التصغير، وعرَّج على أغراض التصغير وفوائده.

وجاء المبحث الأول ليدرس كيفية تصغير بعض المفردات العامية ومقارنتها بالفصحى، في حين تناول المبحث الثاني دراسة التغيرات الصوتية الحاصلة في المفردات المصغَّرة. وسجل البحث في الخاتمة مجموعة من النتائج منتهياً بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

وختاما أسأل الله التوفيق في ما قدّمت، إنه ولي التوفيق.

التمهيد:

اللهجة وأهمية دراستها

ذكر بعض أصحاب المعجمات أن ((اللّهْجَة: طَرَف اللّسان، ويُقالُ: جَرْسُ الكلام، ويُقال: فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجَة. وهي لغته التي جُبِل عليها فاعتادها، ونشأ عليها))[1]. أمّا اللهجة في الاصطلاح فقد عرَّفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها ((مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص))[2]، أي أنها علاقة الكل بالجزء.

وهذا يعني أن اللهجة تشترك مع اللغة الموحدة بمجموعة من السمات اللغوية التي منها طريقة النطق بالحروف والأصوات ومخارجها، وتيسير عملية التفاهم بين أبناء هذه اللهجات[3]. إلا أن هناك اختلافاً بين اللغة واللهجة من حيث الحجم، فـ((اللغة أكبر حجماً من اللهجة، وذلك يعني أن النوعية التي تتضمن العدد الأكبر من الوحدات اللغوية هي اللغة، بينما النوعية الأصغر هي اللهجة))[4].

ويرى الدكتور غالب المطلبي أن الترادف بين

كلمتي (لهجة) و (لغة) قد عرَّفه اللغويون القدماء، وأن مصطلح (لغة) هو الذي شاع في كتبهم، وأنّهم أهملوا مصطلح (لهجة) حتى عصرنا الحاضر، فحل محل مصطلح (لغة) في الدلالة على اللهجة، إذ تطورت دلالة مصطلح (لغة) فصار يعني اللغة الأدبية الفصحى أو عموم اللغة ولهجاتها[٥].

ودراسة اللهجات من الموضوعات المهمة، والنافعة في مجال الدراسات اللغوية، إذ يمكن من خلالها رصد التطور التاريخي الذي واكب مسيرة العربية من جيل إلى آخر، وهي تأصيل لما ثبت في لهجاتنا المعاصرة من ممارسات لغوية متنوعة، لذا كان هذا النوع من الدراسة محموداً بين الدارسين المحدثين[٦]. وقد أَوْلَى علم اللغة الحديث دراسة اللهجات أهمية بالغة وعَنِيَ بها عناية فائقة، ذلك أنَّ هذا القبيل من الدراسات يُسْهِمُ إسهاماً كبيراً في تفهمنا لطبيعة اللغة وبيان مراحلها التاريخية، وتأثير البيئة والأزمنة في أصواتها وصرفها، كما يمكن الإفادة منها في مجال التطور اللغوي الحاصل في كثير من الظواهر اللغوية التي عرفتها العربية الفصحى، وهي تأصيل لما يَشِيع في لهجاتنا المحلية من استعمالات لغوية مختلفة[٧].

وتتمتع اللهجات بأهمية خاصة في الدراسات الصوتية والصرفية، لكون اللهجات ودراستها ترتبط بالأصوات التي تكون أكثر عرضة للتطور من باقي فروع اللغة، كالصيغ والمفردات والأساليب، لأنَّ مظاهر الخلاف بين اللهجات واللغة الأم أو ما يُعْرَفُ بـ(اللغة المشتركة) إنَّما يوجَد في الفروق الصوتية بين اللهجة واللغة المشتركة، وتلك الفروق الصوتية تساعد في النهاية في إدراك مدى القرب أو البعد بين اللهجة واللغة المشتركة التي تفرعت عنها[٨]، ولأنَّ الجانب المنطوق به في اللغة يكون أكثر حرية من الجانب المكتوب، لذا تتأثر اللغة المنطوقة بالعوامل السياقية أكثر من اللغة المكتوبة[٩].

وقد يساعدنا فهم اللهجات في الكشف عن أصل من أصول الاستعمالات اللغوية، فقد تحتفظ بعض اللهجات بأصل البنية اللغوية لظاهرةٍ ما بعد أن تتعدد وجوهها نتيجة للتشعب الذي يصيب بعض البنى الصرفية في العربية، بل إن التعقيد أو التشعب الذي يعتري المسألة الصرفية مردّه في كثير من الأمر إلى اختلاف اللهجات. وقد تُفيدنا اللهجات -أيضاً- في الكشف عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحى وعامية وما لابسها من صور التأثير المتبادل قد صنفت هذه الاستعمالات اللهجية ضمن العاميات في حين أنها تمتُّ بسبب إلى الفصحى[١٠].

ومن حيث طبيعة الأداء والنطق اللهجي نرى أنَّ فهم طبيعة الأداء في اللهجات المختلفة يبين لنا أن معظم الظواهر الصوتية والصرفية إنما تنشأ بسبب من هذا الأداء، فنجد ظواهر من نحو الإدغام والإنسجام الحركي والإمالة والميل إلى النبر التوتري على المقاطع الأولى من الكلمة قد تكون ظهرت نتيجة لسرعة النطق في الكلام، وأنَّ ظواهر مثل عدم الميل إلى التماثل بين الأصوات المتجاورة أو التثقيل في الحركات أو الميل إلى المقاطع المفتوحة ونبر الارتفاع في الصوت على المقطع الأخير من الكلمة قد تكون ناشئة بسبب من التأني في الكلام[١١].

التصغير:

((الصاد والغين والراء أصل صحيح يدل على قلّة وحقارة))[١٢]، والصِّغَرُ ضد الكِبَرُ وصَغُرَ صغارةً وصِغَراً، وصَغَّرَهُ وأَصْغَرَه أي: جعله صغيراً[١٣]، فالتصغير في اللغة هو مصدرٌ للفعل الثلاثي المضعف العين (صَغَّرَ)، وهو يوحي بوجود مؤثر خارجي يُحوِّل الشيء من حالته الأولى التي كان عليها إلى حالة أخرى يكون فيها الشيء صغيراً[١٤]. وهو ما يناسب التعريف الاصطلاحي للتصغير، إذ يُعَرَّف التصغير اصطلاحاً بأنه ((تغيير الاسم ليدل على صِغَرِ المسمى وقلة أجزائه، إذ الكبير ما كثرت أجزاؤه، والصغير بعكس ذلك))[١٥]، أو هو ((بناء الكلمة على هيئة معينة لغرض من الأغراض))[١٦].

وللتصغير أبنية ثلاثة معروفة وهي: (فُعَيْل)، ويقتصر هذا البناء على تصغير الاسم الثلاثي، و(فُعَيْعِل)، وهو بناء يختصُّ بالأسماء الرباعية، و(فُعَيْعِيل)، وهذا البناء يختصُّ بالأسماء الخماسية[١٧].

ويُلاحظ وجود مشتركات اتَّحدتْ في الصيغ الثلاث وهي:

- وجود الحركتين في جميع الصيغ وهي: الضمة، الفتحة، وشبه الحركة (الياء) غير المدية.
- مواقع الحركتين وشبه الحركة المذكورة، تتكرر في الصيغ بالتسلسل ذاته، مع وجود زيادة في الصيغتين الأخيرتين.
- بقاء أصول الكلمة الساكنة (الصامتة) على حالها دون حذف لأحدها، مع حدوث تغير في حركاتها (صوائتها).
- زيادة ياء ساكنة تقع ثالثة تسمى (ياء التصغير)، وتعد العلامة الخاصة بالتصغير[١٨].

أمّا البناء المقطعي للصيغ الثلاث فهو على النحو الآتي:

١. (فُعَيْلٌ) بالتنوين / ف ـُـــ / ع ـَـــ ي / ل ـُـــ ن /
٢. ويتكون من ثلاثة مقاطع (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).
٣. (فُعَيْعِلٌ) بالتنوين / ف ـُـــ / ع ـَـــ ي / ع ـِـــ / ل ـُـــ ن /
٤. ويتكون من أربعة مقاطع (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).
٥. (فُعَيْعِيلٌ) بالتنوين / ف ـُـــ / ع ـَـــ ي / ع ـِـــ / ل ـُـــ ن /

ويتكون من أربعة مقاطع (قصير + طويل مغلق + طويل مفتوح + طويل مغلق).

فالاختلاف بين الصيغتين الثانية والثالثة من صيغ التصغير يكمن في مدِّ الصائت القصير في المقطع الثالث ليتحول إلى صائت طويل فتتكون صيغة (فُعَيْعِيلٌ).

بقي أن نعرِّجَ على الأغراض والفوائد التي يُستعمل لأجلها التصغير، وهي[١٩]:

- تقليل ذات الشيء أو كميته، نحو كُلَيْب ودُرَيْهمات.
- تحقير شأن الشيء نحو: رُجَيْل.
- تقريب زمان الشيء أو مكانه، نحو: قُبَيْل العصر، وبُعَيْد المغرب، وفُوَيْق الفرسخ، وتُحَيْت البَريد.

- تقريب منزلة الشيء، نحو: صُدَيِّقي.
- التمليح أو التحبيب، نحو بُنَيَّة وحُبَيِّب، في بنت وحبيب.
- تعظيم الشيء نحو قول الشاعر[٢٠]:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرأس لم تكن
لِتَبلُغهُ حتّى تَكِلَّ وتَعمَلا

المبحث الأول:

تصغير بعض المفردات العامَّية ومقارنتها بالفصحى:

أولاً/ صيغة (فُعَيْل)

تقدَّمَ القول إنَّ هذه الصيغة وضعت للألفاظ الثلاثية، فتُصغَّر هذه الألفاظ بضم الفاء وفتح العين وزيادة ياء ساكنة تقع ثالثة[٢١]، ومن أمثلتها:

- عَبْدٌ/ ع ـَـ ب/ د ـُـ ن/ بالتنوين تتكون من مقطعين (طويل مغلق + طويل مغلق)، وعند تصغيرها تصبح:

عُبَيْدٌ/ ع ـُـ/ ب ـَـ ي/ د ـُـ ن/

وبالتنوين تتكون ثلاثة مقاطع (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).

أمّا في اللهجة العامّية فهي تنطق (اِعْبَيد)، أي بحذف الضمة وتسكين العين واجتلاب همزة الوصل المكسورة لابتداء النطق بالساكن، ويلحظ أيضاً إمالة الفتحة التي تسبق ياء التصغير نحو الكسر.

- سَهْلٌ/ س ـَـ هـ/ ل ـُـ ن/ بالتنوين تتكون من مقطعين من (الطويل المغلق)، وعند تصغيرها تصبح:

سُهَيْلٌ/ س ـُـ/ هـ ـَـ ي/ ل ـُـ ن/

وهي من ثلاثة مقاطع (قصير+ طويل مغلق + طويل مغلق).

أمّا في اللهجة العامَّية فهي تنطق (اِسْهَيل)، أي بحذف ضمة السين، وتسكينها، والإتيان بهمزة الوصل المكسورة لابتداء النطق بالساكن، ويلحظ أيضاً إمالة الفتحة التي تسبق ياء التصغير نحو الكسر.

- حَمْزَة/ ح ـَـ م/ ز ـَـ هـ/ في حال الوقف على تاء التأنيث بنطقها هاء. وهي كلمة ذات مقطعين الأول والثاني من النوع الطويل المغلق، وعند تصغيرها تعامل معاملة الاسم الثلاثي، وذلك لكونها مختومة بتاء التأنيث[٢٢]، فتصبح:

حُمَيْزَة/ ح ـُـ/ م ـَـ ي/ ز ـَـ هـ/ في الوقف أيضاً، وهي تتكون من ثلاثة مقاطع (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).

أمّا في اللهجة العامَّية فهي تنطق (اِحْمَيزَة)، بحذف الضمة في الحاء وجعلها ساكنة، واجتلاب همزة وصلٍ مكسورة لابتداء النطق، وإمالة فتحة الميم نحو الكسر.

- حَسَنٌ/ ح ـَـ/ س ـَـ/ ن ـُـ ن/ بالتنوين ثلاثة مقاطع (قصير + قصير + طويل مغلق)، وبعد التصغير تصبح:

حُسَيْنٌ/ ح ـُـ/ س ـَـ ي/ ن ـُـ ن/

بالتنوين وهي من ثلاثة مقاطع أيضاً (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).

وفي اللهجة العامَّية تنطق (اِحْسَين) بالتغييرات المتقدِّمة من حذف الضم في الحاء وجعلها ساكنة، واجتلاب همزة الوصل المكسورة توصلاً للنطق بالساكن ابتداءً، وإمالة فتحة السين صوب الكسر.

- حُلْوٌ بالتنوين / ح ـــُـــ ل / و ـــُـــ ن / وتتكون من مقطعين من النوع الطويل المغلق، وعند تصغيرها تصبح:

حُلَيْوٌ / ح ـــُـــ / ل ـــَـــ ي / و ـــُـــ ن / وتتكون مع التنوين من ثلاثة مقاطع وهي: (قصير + طويل مغلق + طويل مغلق).

وتصغيرها في العامَّية يقترب من الفصحى مع حذف الضمة في الحاء وإسكانها والإتيان بهمزة وصل مكسورة يبتدأ بها النطق، والميل بالفتحة التي بعد اللام إلى جهة الكسر، فتكون بالصورة الاتية: (اِحْلَيو).

- اِبْنَةٌ بالتنوين/ ء ـــِـــ ب / ن ـــَـــ / ت ـــُـــ ن / وهي من ثلاثةَ مقاطع (طويل مغلق + قصير + طويل مغلق)، وعند تصغيرها تصبح:

بُنَيَّةٌ / ب ـــُـــ / ن ـــَـــ ي / ي ـــَـــ / ت ـــُـــ ن / ومقاطعها (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

وقبل الانتقال إلى كيفية نطقها في العامِّية لابدَّ أن نتطرقَ إلى كيفية تحوّلها إلى الصورة الأخيرة، فـ(اِبْنَةٌ) هي مؤنث (اِبْـن)، والابن هو الولد ووزنُه (فَعَلٌ) حذفت لامه واجتلب لها ألف الوصل، والأصل في لامه المحذوفة هو الواو[٢٣]، وعند التصغير يُعمدُ إلى الأصل فيعودُ ما حُذِفَ منه، فـ(بَنَوٌ) يصغر على صورة (بُنَيْوٌ)، وتقلب الواو إلى ياء لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والسابق منهما متأصل ذاتاً وسكوناً، ثم تدغم الياء الساكنة بالياء المتحركة فتصبح (بُنَيّ) للمذكر، وبعدها تزاد تاء التأنيث إذا أريد بها المؤنث فتصبح (بُنَيَّة)[٢٤].

أمّا في اللهجة العامَّية فهي تنطق (اِبْنَيَّة) بحذف ضمة الباء والإتيان بهمزة الوصل المكسورة توصلاً للنطق بالساكن، ولا يلحظ فيها إمالة الفتحة نحو الكسر.

ثانياً / صيغة (فُعَيْعِلٌ)

ووضعُ هذه الصيغة كان للاسم الرباعي، بأن يُضمَّ الحرف الأول، ويفتح الحرف الثاني، وتزاد ياء التصغير الساكنة، ثم يكسر ما بعدها[٢٥]، ومن أمثلتها:

- بُلْبُلٌ بالتنوين / ب ـــُـــ ل / ب ـــُـــ / ل ـــُـــ ن / وتتكون من ثلاثة مقاطع وهي: (طويل مغلق + قصير + طويل مغلق)، وعندما تصغَّر تصبح:

بُلَيْبِلٌ / بالتنوين / ب ـــُـــ / ل ـــَـــ ي / ب ـــِـــ / ل ـــُـــ ن / ومقاطعها أربعة وهي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

وأمّا في اللهجة العامية فالكلمة تنطق (اِبْلَيبِل)، أي بحذف ضمة الباء وتحويلها إلى سكون واجتلاب همزة الوصل المكسورة التي يبتدأ بها النطق، مع إمالة

ملحوظة في حركة اللام الأولى (الفتحة) صوب الكسر.

- مُحْسِنٌ بالتنوين / م ـــُـــ ح / س ـــــ / ن ـــُـــ ن / ومقاطعها ثلاثة وهي: (طويل مغلق + قصير + طويل مغلق)، وعند تصغيرها تصبح: مُحَيْسِنٌ / بالتنوين / م ـــُـــ / ح ـــَـــ ي / س ـــــ / ن ـــُـــ ن / ومقاطعها أربعة وهي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

أمّـا في اللهجة العامية فنطق الكلمة يكون (اِمْحَيسِن)، إي بحذف الضم وإسكان الميم واجتلاب همزة وصل مكسورة، والانحدار بالفتحة التي بعد الحاء نحو الكسر في إمالة ملحوظة.

- خَالِدٌ / خ ـــَـــ / ل ـــــ / د ـــُـــ ن / وهي بالتنوين تتكون من ثلاثة مقاطع الأول طويل مفتوح والثاني قصير والثالث طويل مغلق، وعند تصغيرها تقلب الألف الزائدة التي بعد فاء الكلمة إلى واو[٢٦]، فتصبح: خُوَيْلِدٌ / خ ـــُـــ / و ـــَـــ ي / ل ـــــ / د ـــُـــ ن / وهي بالتنوين تتكون من أربعة مقاطع وهـي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

أمّا في اللهجة العامية فنطقها يكون على (اِخْوَيلِد)، أي بحذف الضمة التي بعد الخاء وإسكان الخاء واجتلاب همزة وصل المكسورة لابتداء النطق بالسكن، مع إمالة الفتحة التي بعد الواو إلى الكسر.

- فَلَاحٌ / بالتنوين / ف ـــَـــ / ل ـــَـــ / ح ـــُـــ ن / ومقاطعها ثلاثة (قصير + طويل مفتوح + طويل مغلق)، وعند تصغير الكلمة يقلب حرف المد الواقع ثالث الكلمة إلى ياء ويدغم مع ياء التصغير ليكون حرفاً مشدَّداً واحداً[٢٧]. فُلَيِّحٌ / ف ـــُـــ / ل ـــَـــ ي / ي ـــــ / ح ـــُـــ ن / وهي بالتنوين تتكون من أربعة مقاطع (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

أمّا اللهجة العامية فهي تنطق الكلمة على النحو الآتي: (اِفْلَيِّح)، أي بحذف الضمة التي بعد الفاء وجعلها ساكنة والإتيان بهمزة وصل لابتداء النطق بالساكن، من دون إمالة فتحة اللام إلى جهة الكسر، أي بقاء نطق الفتحة على حالهِ في الفصحى.

- عَجُوزٌ / ع ـــَـــ / ج ـــُـــ / ز ـــُـــ ن / وهي مع التنوين تتكون ثلاثة مقاطع: (قصير + طويل مفتوح + طويل مغلق)، وعند تصغيرها تُقلب الواو المديّة الواقعة ثالثة إلى ياء ثم تدغم مع ياء التصغير السابقة عليها[٢٨]، فتصبح: عُجَيِّزٌ / ع ـــُـــ / ج ـــَـــ ي / ي ـــــ / ز ـــُـــ ن / ومقاطعها مع التنوين أربعة هي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق).

وتنطق الكلمة في العامّية على الشكل الآتي: (اِعْجَيِّز)، أي بحذف الضمة التي بعد العين وجعلها – أعني العين – ساكنة ثم يُتوَصَّلُ إلى النطق بالساكن باجتلاب همزة الوصل المكسورة، ومن دون إمالة فتحة الجيم إلى جهة الكسر، أي ببقاء نطق الفتحة على حالهِ في الفصحى.

- كَرِيمٌ / ك ـــَـــ / ر ـــِـــ / م ـــُـــ ن / والكلمة بالتنوين متكونة مَن ثلاثة مقاطع وهي: (قصير + طويل مفتوح + طويل مغلق)، وعند تصغير الكلمة تصبح:

كُرَيِّمٌ / ك ـــُـــ / ر ـــَـــ ي / ي ـــِـــ / م ـــُـــ ن / وهي بالتنوين مكونة من أربعة مقاطع وهي: (قصير + طويل مغلق + قصير + طويل مغلق). والملاحظ فيها إدغام ياء التصغير بالياء الموجودة في بناء الكلمة قبل التصغير.

أمّا اللهجة العامّية فتنطق الكلمة (اِكْرَيِّم)، وذلك بحذف الضمة التي بعد الكاف وجعل الكاف ساكنة والإتيان بهمزة الوصل المكسورة توصُّلاً لابتداء النطق بالساكن، ويلحظ بقاء الفتحة التي بعد الراء على حالها في الفصحى، دون إمالتها نحو الكسر.

ثالثاً / صيغة (فُعَيْعِيْلٌ)

بضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء التصغير التي تقع ساكنة ثالثة وكسر ما بعدها وزيادة ياء أخرى قبل الآخر[٢٩]، وهي لتصغير الاسم الذي يكون على خمسة أحرف رابعها حرف مد[٣٠]، ومن أمثلتها:

- دِينَارٌ / د ـــِـــ / ن ـــَـــ / ر ـــُـــ ن / بالتنوين تتكوَن من ثلاثة مقاطع، الأول والثاني من النوع الطويل المفتوح والثالث من النوع الطويل المغلق، وعند تصغير الكلمة تُرَدُّ إلى أصلها، الذي هو (دِنَّار) بتشديد النون، لأن التصغير يرد الكلمات إلى أصلها[٣١]، فتصبح:

دُنَيْنِيرٌ / د ـــُـــ / ن ـــَـــ ي / ن ـــِـــ / ر ـــُـــ ن / وهي تتكون من أربعة مقاطع متسلسلة بالشكل الآتي: (قصير + طويل مغلق + طويل مفتوح + طويل مغلق).

وهي تنطق في اللهجة العامّية بصورة (اِدْنَيْنِير)، بحذف الضمّة التي بعد الدال وتسكين الدال والإتيان بهمزة الوصل المكسورة وإمالة الفتحة التي بعد النون إلى جهة الكسر.

- عُصْفورٌ / ع ـــُـــ ص / ف ـــُـــ / ر ـــُـــ ن / ومقاطعها ثلاثة (طويل مغلق وطويل مفتوح وطويل مغلقٌ أيضاً). وعند تصغيره ((تقلب الواو الزائدة قبل الطرف ياءً))[٣٢]، فتصبح:

عُصَيْفِيرٌ / ع ـــُـــ / ص ـــَـــ ي / ف ـــِـــ / ر ـــُـــ ن / ومقاطعها أربعة وهي: (قصير + طَويل مغلق + طويل مفتوح + طويل مغلق).

أمّا طريقة النطق بهذه الكلمة في العامّية فهي على النحو الآتي: (اِعْصَيفِير)، وهي على شاكلة تصغير سابقتها، إذ يؤتى بهمزة الوصل المكسورة التي يتوصل بها إلى نطق العين الساكنة بعد حذف الضمة التي بعدها، ثم تُمال الفتحة التي بعد الصاد إلى جهة الكسر.

المبحث الثاني:

التغيّرات الصوتيّة الحاصلة في التصغير:

يمكن لنا أن نرصدَ التغيرات الصوتية الحاصلة في التصغير بالمظاهر الآتية:

- إنّ بنية الكلمة المفردة المصغرة في الفصحى تصبح أكبر مما كانت عليه قبل التصغير، وهذا ما كشف عنه التحليل المقطعي للكلمات.

- تشترك جميع المفردات المصغرة في العامّية بالملمح الصوتي المتمثل بحذف الضمة الواقعة بعد الصامت الأول واجتلاب همزة الوصل المكسورة التي يتوصل بها إلى الابتداء بنطق الساكن.
- يتجه النطق العامّي لأغلب المفردات المصغرة إلى إمالة الفتحة الواقعة بعد الصامت الثاني إلى الكسر، في حين تبقى (الفتحة) على صورتها النطقية في الفصحى، دون إمالتها في مجموعة من المفردات المصغَّرة. والملاحظ في هذه المجموعة هو وجود ياء مشددة متكوِّنة من إدغام ياء التصغير الساكنة مع ياء متحركة هي من صوامت الكلمة الأصلية أو مما انقلب إليها.

إن طول بنية الكلمة المصغرة يتطلب من المتكلم جهداً عضلياً إضافياً في أدائها، ولذا فهو يجنح إلى البدء بالتخفيف المستطاع أدائياً، غير المؤثر دلالياً[٣٣]، فيبدأ بالعدول عن نطق الضمة التي هي أثقل الأصوات الصائتة نطقاً[٣٤]، ويستبدل بها الصوت الأخف منها وهي همزة الوصل المكسورة التي هي حركة قصيرة يؤتى بها لابتداء النطق بالساكن[٣٥]، فالعربية – كما هو معروف – لا تبتدىء بساكن، وتسقطُ هذه الحركة في درج الكلام.

وهنا يبرزُ سؤال مفادُه: إذا كان المتكلم يبغي الخفةَ في النطق فلماذا لم يعدلْ إلى الفتحة وهي أخفُّ الصوائت أداءً ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تتطلب منَّا معرفة أنّ الضمة والكسرة هما من مجموعة صوتية متجانسة في النطق والتي يطلق عليها أصوات اللين الضيقة، أمّا الفتحة فهي تنفرد بالوقوع ضمن ما يُدعى بأصوات اللين المتسعة[٣٦]، ولذا فالمتكلم يُجري تحويراً نطقياً بين الضمة والكسرة الواقعتين ضمن المجموعة النطقية ذاتها، ولا يذهب به ذلك إلى الانتقال إلى مجموعة نطقية أخرى.

أمّا المظهر التخفيفي الثاني الذي يقوم به المتكلم فهو إمالة الفتحة التي بعد الصامت الثاني وقبل ياء التصغير إلى جهة الكسرة، ولعلَّ ذلك متأتٍّ من تأثير ياء التصغير في ما قبلها (الفتحة) وحدوث نوع من التجانس والتقارب الصوتي الجزئي بين الأصوات المتجاورة، وهو ما يسميه الأصواتيون بالمماثلة الرجعية[٣٧].

إنَّ هذا المظهر الثاني للتخفيف لا يطّرد في جميع الكلمات المصغَّرة المنطوقة في اللهجة العامَّية ، بل إنّه يتوقف عن الحدوث في بعض المفردات التي تكون فيها ياء التصغير الساكنة مدغمة في ياء أخرى من أصول الكلمة أو منقلبة إليها. ويذهبُ بنا الافتراضُ الى أنَّ إمالة الفتحة هنا تكون أوجبَ من السابق، وذلك لكون الياء المشددة عنصراً صوتياً أقوى من الياء المفردة، إلَّا إننا نجد بروز قانون المخالفة الصوتية[٣٨] هنا واضحاً، والميل إلى زيادة مدى الخلاف بين نطق الفتحة والياء المشددة فتظهر الفتحة بصورتها النطقية المقاربة للفصحى إن لم تكن هي ذاتها.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هذا التغيّر الصوتي الذي طرأ على فاء مصغر الثلاثي أو غيره في اللهجة العامية له نظير في العربية الفصحى، إذ جاء في كتاب سيبويه في (باب تحقير كل اسم كان ثانية ياء تثبت في التحقير) قوله: ((وذلك نحو: بَيتٍ وشَيْخٍ

وسَيِّدٍ. فأحسُنه أن تقُول: شُيَيْخٌ وسُيَيْدٌ فتَضمّ، لأن التحقير يَضُمّ أوائل الأسماء، وهو لازمٌ له، كما أن الياء لازمة له. ومن العرب من يقول: شِيَيْخ وبِيَيْتٌ وسِيَيْدٌ، كراهية الياء بعد الضّمة))[٣٩]، فهذا العدول الحاصل من الضم إلى الكسر هو عدول صوتي سببه أمران، أولهما: المحافظة على ياء التصغير التي تعد ثيمة موضوع التصغير أو المركز فيه، وثانيهما: الثقل النطقي المطلوب لتأدية الياء بعد الضمة، كما بين ذلك الرضي بقوله: ((وبعض العرب يكسر أول المصغَّر في ذوات الياء نحو: نِيَيْب وشِيَيْخ، خوفاً على الياء من انقلابها واواً لضمة ما قبلها، وَتَفَصِّياً[٤٠] من استثقال ياء بعد ضمة لو بقيتا كذلك))[٤١]، ولعلّ هذا الأمر يفسر لنا التغييرات الصوتية الحاصلة في اللهجة العامّية، ويثبت لنا كذلك أنّها -أعني العامّية- تمثل صورة من صور التطوُّر اللغويّ الذي جرى على الفصحى.

النتائج

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل اليها البحث بما يأتي:

١. اجتماع الحركتين في جميع الصيغ وهي: الضمة، الفتحة، وشبه الحركة (الياء) غير المدية في جميع صيغ التصغير.
٢. صيغة (فُعَيْعِيل) هي امتداد لصيغة (فُعَيْعِل)، وذلك بإطالة الصائت القصير (الكسرة) في المقطع الثالث من مقاطعها.
٣. بنية الكلمة المصغرة تصبح أكبر مما كانت عليه قبل التصغير.
٤. اشتراك المفردات المصغرة في العامية (التي هي ميدان البحث) بحذف ضمة الصامت الأول واجتلاب همزة الوصل المكسورة.
٥. إمالة الفتحة الواقعة بعد الصامت الثاني إلى الكسر في أغلب المفردات، بينما تبقى على حالها دون إمالة في مجموعة منها.
٦. استطاع البحث تفسير التغيرات الحاصلة في المفردات العامية المصغرة ضمن قوانين: الجهد الأقل، والمماثلة الصوتية، والمخالفة الصوتية.
٧. لتصغير المفردات في العامية صورة قريبة منها في العربية القديمة نطقت بها العرب، ولكنها الأقلّ استحساناً عند بعض اللغويين.

توصية

بغية الرجوع باللهجة العامية والعودة بها نحو الفصحى – في ظاهرة التصغير خصوصا - يوصي الباحث بالإفادة من وسائل الإعلام - لاسيما السمعية منها والسمعية المرئية - في توظيف قصص من تراثنا العريق تحوي أسماءً مصغرة، ونشرها على مسامع الناس، وبذلك يتحقق الهدف الأساس وهو تقريب النطق العامّي من النطق الفصيح، كون النطق العامّي لم يبتعد كثيراً عن الفصيح في التطور، فضلاً عن تحقيق التواصل المعرفي مع تراثنا العربي التليد عبر تلك القصص والروايات.

الهوامش

(١) العين، الفراهيدي (أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م:

٣/ ٣٩١ (لهج)، وينظر: الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م: ١/ ٣٣٩ (لهج).

(٢) في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣م: ١٥، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م: ٣٧.

(٣) ينظر: فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م: ٥٨.

(٤) علم اللغة الاجتماعي، د. هدسن، ترجمة: محمود عبد الغني عياد، مراجعة: د. عبد الامير الاعسم، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م: ٦٢.

(٥) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب فاضل المطلبي، ط١، بغداد، ١٩٧٨م: ٢٩ (الهامش).

(٦) ويتجلى هذا فيما كتبوه في اللهجات من نحو (لهجة بني زبيد)، و(لهجة طيئ)، و(لهجة هذيل) للدكتور خليل العطية، و(لغة هذيل) لعبد الفتاح المصري، و(أبرز خصائص لغات هذيل) للدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل، و(في اللهجات العربية) للدكتور إبراهيم أنيس، و(اللهجات العربية في التراث) للدكتور أحمد علم الدين الجندي، و(لهجة تميم) للدكتور غالب المطلبي، و(لهجة قبيلة أسد) للدكتور علي ناصر.

(٧) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٣٢.

(٨) ينظر: علم اللغة العام / الأصوات، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م: ١٩٨.

(٩) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٣٦٩.

(١٠) ينظر: اللهجات العربية والوجوه الصرفية، د. نهاد الموسى، مجلة اللسان العربي، مج ١٢، ج١، لسنة ١٩٧٥م: ١٥٣.

(١١) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٢٩٠.

(١٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٣/ ٢٩٠، (صغر).

(١٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأفريقي المصري ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، (د. ت): ٤/ ٤٥٨، (صغر).

(١٤) تأتي صيغة (فَعَّلَ) لتدلّ على معنى صيرورة الفاعل أصلَ الفعلِ المشتقَّ منه، نحو: رَوَّضَ المكانُ: أي صار رَوْضاً، وعَجَّزَت المرأةُ وثَيَّبَتْ وَعَوَّنَتْ: أي صارت عَجُوزاً وثَيِّباً وَعَوَاناً. ومثلما يأتي الفعلُ اللازم دالاً على معنى الصيرورة، فقد يجيءُ المتعدي دالاً على معنى تصيير مفعوله على ما هو عليه، نحو: سبحان الذي ضَوَّأَ الأضواءَ، وكَوَّفَ الكوفةَ، وبَصَّرَ البَصْرةَ، أي جعلها: أضواءً وكوفةً وبصرةً. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (محمد بن الحسن النحوي ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ١/ ٩٥. والدلالة الأخيرة تتوافق كثيرا - إن لم تكن متطابقة - مع الفعل الثلاثي المضعف العين (صَغَّرَ).

(١٥) نتائج الفكر في النحو، السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ت٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٧٠.

(١٦) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م: ٣٤٠.

(١٧) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق:

محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م: ٤/ ١٣٩ – ١٤٠.

(١٨) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر: ٥/ ١١٥.

(١٩) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ط٢، ٢٠٠٠م: ٨٨، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٤٠.

(٢٠) البيت لأوس بن حجر، وهو في ديوانه. ينظر: ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م: ٨٧.

(٢١) ينظر: المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسن، بغداد، (د. ت): ٣٣٥.

(٢٢) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٣٣٥.

(٢٣) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٨٩، (بني).

(٢٤) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٣٣٦.

(٢٥) ينظر: التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م: ١٣٢ – ١٣٣.

(٢٦) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٢٣.

(٢٧) ينظر: التطبيق الصرفي: ١٣٣.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه. يمكن أن نتصورَ هيئةَ كلمة (عَجُوزٌ) عند تصغيرها قبل قلب الواو ياءً وهي بالصورة الآتية: (عُجَيْوِزٌ)، وفي هذه الصورة الأخيرة تلتقي الواو والياء في كلمة واحدة، والسابق منهما ساكنٌ متأصلٌ ذاتاً وسكوناً، وحينئذٍ تقلب الواو إلى ياء وتدغم الياء في الياء، وهي مثلُ كلمتي (سَيّد، ومَيّت)، فأصلهما: (سَيْوِد، ومَيْوِت)، ويمكن تفسير ذلك صوتياً، فهو أشبه بتتابع الكسرة والضمة، حيث تقع فيه الواو إثر الياء، ونظراً لصعوبة هذا التركيب، وكراهة اللغة له، فإنها مالت إلى إحداث الانسجام في هذا المثال وأشباهه، بتغليب عنصر الكسرة على عنصر الضمة، وهنا يمكن أن يقال: إن الواو قلبت ياء فعلا. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م: ١٨٧ – ١٩٠.

(٢٩) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ٢٢٨.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه.

(٣١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٩٠ – ٩١.

(٣٢) تصريف الأسماء والأفعال: ٢٣١.

(٣٣) يحاول الكثير من المتكلمين تحقيق حدٍّ أعلى من الأثر في نطق أصوات اللغة بحد أدنى من الجهد العضلي، وتعرف هذه الظاهرة بقانون الجهد الأقل، إلا أن هذا الأمر يبدأ بالتوقف حينما يكون هناك تأثير في الجانب الدلالي المتعلق بحاجات الإنسان الاتصالية. ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٧٢ – ٣٧٣، و٣٨٦.

(٣٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ٨٨.

(٣٥) ينظر: المنصف – شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م: ١/ ٥٣ ، ومعجم الهمزة، أدما طربيه، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م: ٨ – ٩.

(٣٦) استطاع علماء الأصوات بعد دراسة الأصوات الصائتة (أصوات اللين) أن يقسموها على مجاميع متجانسة، فـ((حين نظروا إلى نسبة صعود اللسان نحو الحنك، أمكنهم أن يقسموا أصوات اللين إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تشمل أصوات اللين الضيقة، وأفراد

هذه المجموعة هي (**i** و **u**) وما قرب منهما، لأن اللسان مع كل منهما يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من الصعود نحو الحنك، والفراغ بينهما يكون أضيق ما يمكن للنطق بصوت لين. والمجموعة الثانية هي أصوات اللين المتسعة، وأفرادها **a**)) وما قرب منها، لأن اللسان معها يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من هبوط في قاع الفم، والفراغ بينهما يكون أوسع ما يمكن في هذا الموضع)). الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر: ٣٧ – ٣٨.

(٣٧) إنّ تأثّر الأصوات المتجاورة في الكلمات والجمل وميلها إلى الاتفاق في المخارج والصفات نزوعاً إلى الانسجام الصوتي واقتصاداً في الجهد الذي يبذله المتكلّم يطلق عليه في الدرس الصوتي مصطلح (المماثلة)، قد قسّموا هذا التأثير على نوعين: رجعي، وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني، وتقدمي: وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول. ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣٧٨– ٣٧٩؛ وأسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣م: ١٤٧؛ والمدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ٢١٥ – ٢١٦.

(٣٨) تُعرَّف المخالفة الصوتية بأنها ((تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين. وهي ظاهرة تحدث بصور أقل من حدوث المماثلة)). دراسة الصوت اللغوي: ٣٨٤.

(٣٩) الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م: ٣/ ٤٨١.

(٤٠) أي: تخلُّصاً.

(٤١) شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٢٠٩.

المصادر والمراجع

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٢. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣م.

٣. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر.

٤. تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥. التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

٦. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٧. ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٨. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ط٢، ٢٠٠٠م.

٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م.

١٠. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (محمد بن الحسن النحوي ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١١. شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

١٢. الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

١٣. علم اللغة الاجتماعي، د. هدسن، ترجمة: محمود عبد الغني عياد، مراجعة: د. عبد الامير الاعسم، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.

١٤. علم اللغة العام / الأصوات، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.

١٥. العين، الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦. فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٧. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣م.

١٨. الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٩. لسان العرب، ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأفريقي المصري ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، (د. ت).

٢٠. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.

٢١. اللهجات العربية والوجوه الصرفية، د. نهاد الموسى، مجلة اللسان العربي، مج ١٢، ج١، لسنة ١٩٧٥م.

٢٢. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب فاضل المطلبي، ط١، بغداد، ١٩٧٨م.

٢٣. المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٤. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٥. معجم الهمزة، أدما طربيه، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٢٦. المنصف - شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٢٧. المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٨. المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسن، بغداد، (د. ت).

٢٩. نتائج الفكر في النحو، السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ت٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.